دور الامم المتحدة في الحد من التلوث والحفاظ على البيئة

ا.م. د. سعد علي حسين **ا.م.د. علي جاسم محمد**

كلية العلوم والسياسية/ جامعة المستنصرية

Email :Dr.aldujily@uomustansiriyah.edu.iq drsaadali76@yahoo.com

الملخص

تعد مشكلات البيئة من اعقد المشكلات التي تواجه العالم حاضرا وتهدد وجوده مستقبلا، واصبحت تلك المشكلات واقعا ملموسا يعاني منه كل انسان في هذا العالم، واصبح التلوث البيئي خطرا مشتركا يهدد الوجود الانساني نتيجة وجود عدد من الظواهر المتعددة التي تؤثر في البيئة، وتلحق بها العطب والفساد بمعدلات غير مسبوقة، مما ينذر بمخاطر كبيرة ليس على الاجيال القادمة فحسب بل على الحياة على كوكب الارض، وتعاني البيئة حاليا من تلوث خطير وتدهور جسيم يشمل كافة صورها، فمن تلوث الارض الناجم عن تبوير الاراضي الزراعية واقامة المباني عليها واستخدام المداخلات الكيمياوية وقطع الغابات والتصحر، الى تلوث الهواء والمياه الناجم عن الصناعات الحديثة، وانتشار الحروب بما تؤدي اليه من دمار بيئي شامل بمنطقة النزاع والذي غالبا ما تمتد اثاره الى مناطق اخرى من العالم، وهو ما يدفع بالكثيرين الى القول ان الانسان هو مشكلة البيئة.

ونظرا لخطورة مشكلة تلوث البيئة، فقد بدأت دول العالم في شتى انحاء العالم تهتم بالبيئة، سواء على المستوى الوطني او الاقليمي او الدولي، وذلك للحفاظ على البيئة واستحداث الوسائل القانونية بقصد منع الاعتداء عليها كونها مشكلة كونية عابرة للحدود ولا تعوقها الحدود الجغرافية او السياسية، وبالتالي فان التصدي لها يتجاوز حدود وامكانيات التحرك الفردي لمواجهة المخاطر الناجمة عنها والتي لا تقل خطرا عن الحروب والنزاعات المسلحة والامراض الفتاكة ان لم تزد عليها.

الكلمات المفتاحية: الامم المتحدة – التلوث – البيئة.

The role of the United Nations in preventing pollution and preserving the Environment

Assist. Prof. Dr. Saad Ali Hussein
Assist. Prof. Dr. Ali Jassim Mohammed
College of political science / University of Al-Mustansiriya
Email :drsaadali76@yahoo.com
Email : Dr.aldujily@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

Environmental problems are among the most complex problems facing the world at present and threatening its existence in the future, and these problems a touchable fact suffered from it every person in the world and the environmental pollution become a common danger that threaten the human existence as a result for a number of phenomena that effect the environment at unprecedented rates, which portends great dangers not only to future generations, but also to life on the planet, and the environment is currently suffering from serious pollution and massive deterioration that includes all its forms, from land pollution resulting from the depopulation of agricultural lands and the construction of buildings on them, the use of chemical interventions, deforestation, and desertification, To air and water pollution resulting from modern industries, and the spread of wars, which leads to comprehensive environmental destruction in the conflict zone, whose effects often extend to other regions of the world, which prompts many to say that man is the problem of the environment.

In view of the seriousness of the problem of environmental pollution, countries around the world have begun to care about the environment, whether at the national, regional or international level, in order to preserve the environment and develop legal means in order to prevent aggression against it, as it's a global problem that transcends borders and is not hindered by geographical or political borders. Addressing them goes beyond the limits and possibilities of individual action to face the dangers resulting from them, which are no less dangerous than wars, armed conflicts, and deadly diseases, if not more.

Keywords: United Nations - pollution – environment.

المقدمة

تعد مشكلات البيئة من اعقد المشكلات التي تواجه العالم حاضرا وتهدد وجوده مستقبلا، واصبحت تلك المشكلات واقعا ملموسا يعاني منه كل انسان في هذا العالم، واصبح التلوث البيئي خطرا مشتركا يهدد الوجود الانساني نتيجة وجود عدد من الظواهر المتعددة التي تؤثر في البيئة، وتلحق بها العطب والفساد بمعدلات غير مسبوقة، مما ينذر بمخاطر كبيرة ليس على الاجيال القادمة فحسب بل على الحياة على كوكب الارض، وتعاني البيئة حاليا من تلوث خطير وتدهور جسيم يشمل صورها كافة ، فمن تلوث الارض الناجم عن تبوير الاراضي الزراعية واقامة المباني عليها واستخدام المداخلات الكيمياوية وقطع الغابات والتصحر، الى تلوث الهواء والمياه الناجم عن الصناعات الحديثة، وانتشار الحروب بما تؤدي اليه من دمار بيئي شامل بمنطقة النزاع ، والذي غالبا ما تمتد اثاره الى مناطق اخرى من العالم، وهو ما يدفع بالكثيرين الى القول ان الانسان هو مشكلة البيئة.

ونظرا لخطورة مشكلة تلوث البيئة، فقد بدأت دول العالم في شتى انحاء العالم تهتم بالبيئة، سواء على المستوى الوطني ام الاقليمي ام الدولي، وذلك للحفاظ على البيئة واستحداث الوسائل القانونية بقصد منع الاعتداء عليها كونها مشكلة كونية عابرة للحدود ولا تعوقها الحدود الجغرافية او السياسية، ومن ثم فان التصدي لها يتجاوز حدود وامكانيات التحرك الفردي لمواجهة المخاطر الناجمة عنها والتي لا تقل خطرا عن الحروب والنزاعات المسلحة والامراض الفتاكة ان لم تزد عليها.

وبما ان البيئة تعد تراثا مشتركا للإنسانية مما يتطلب حمايته من اجل الاجيال القادمة، فقد ازداد عدد المنظمات والجمعيات التي تهدف الى حماية البيئة والحفاظ عليها، وتأتي الامم المتحدة في مقدمة تلك المنظمات والتي بذلت جهودا حثيثة وعلى مدار اكثر من (٧) عقود للحفاظ على البيئة ومكافحة التلوث البيئي، ويبرز دور الامم المتحدة من خلال عقد واقامة العديد من المؤتمرات والاتفاقيات الدولية في مجال حماية البيئة، فضلا عن انشاء اجهزة تابعة للأمم المتحدة معنية بحماية البيئة، ففي مجال المؤتمرات الدولية عقدت الامم المتحدة سلسلة من المؤتمرات بشأن البيئة لعل من ابرزها(مؤتمر الامم المتحدة للبيئة في ستوكهولم عام ١٩٧٢) و(مؤتمر الامم المتحدة الثاني للبيئة والتنمية (قمة الارض) في ريودي جانيرو عام ١٩٩٢) و(قمة جوهانسبرغ عام ٢٠٠٠)، اما بالنسبة للاتفاقيات الدولية في مجال حماية البيئة والتي جرت تحت إشراف الامم المتحدة، فمن ابرزها (اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ عام ١٩٩٤) و(بروتوكول مونتريال بشأن المواد المستنفذة لطبقة الاوزون عام ١٩٩٥) و(اتفاقية الامم المتحدة المتعلقة بمحاربة التصحر عام ١٩٩٤) و(الاتفاقية الدولية حول التنوع البيولوجي عام ١٩٩٣) ، وبالإضافة الى تلك المؤتمرات والاتفاقيات الدولية، انشأت الامم المتحدة اجهزة متخصصة بحماية البيئة ، ومن ذلك انشاء صندوق البيئة العالمية عام

١٩٩١ لتعزيز العمل من اجل حماية البيئة العالمية، وكذلك انشاء البنك الدولي الذي يعد الممول الاساسي للإعانات الخاصة بسياسات الموارد والبيئة، كما تم انشاء برنامج الامم المتحدة للبيئة والذي يعد بمثابة الضمير البيئي لمنظمة الامم المتحدة، فضلا عن انشاء برنامج الامم المتحدة الانمائي عام ١٩٦٥ والذي مارس دورا مهما في مجال مساعدة الدول النامية على رفع قدرتها في انتاج ثروتها الطبيعية والبشرية، كما لا ننسى الاشارة الى اهداف التنمية المستدامة التي حددتها الامم المتحدة وتم عرضها في مؤتمر نيويورك عام ٢٠١٥، وحدد الهدف الثالث عشر العمل على مكافحة التغير المناخي والاحتباس الحراري وغيرها من الظواهر الموجودة بغية حماية البيئة ومكافحة التلوث البيئي، ومما سبق ذكره يتضح الدور الاساس والفاعل الذي قامت وتقوم به الامم المتحدة من اجل الحفاظ على البيئة.

المحور الاول: ماهية التلوث البيئي

اذا كان المفهوم اللغوي والشرعي لفكرة التلوث يدور حول خلط الشيء بما هو خارج عن طبيعته، بما يغير من تكوينه وخواصه، ويؤثر على وظيفته، فإن معنى التلوث في الاصطلاح العلمي اي في العلوم الطبيعية والاجتماعية لا يبتعد كثيرا عنه، ففي مجال البيئة المائية يعرف التلوث بأنه كل تغيير في الصفات الطبيعية للماء بحيث يصبح ذا لون او طعم او رائحة بإضافة مواد غريبة عليه، تؤثر على حياة الكائنات المستفيدة من هذا الماء، ومن تلك المواد النفط، المركبات الكيميائية، المخلفات الصناعية، النفايات المشعة، الصرف الصحي وغيرها، وفي مجال البيئة الارضية او التربة يقصد بتلوث التربة كل تغيير سلبي نوعي او كمي من شأنه ان يؤدي الى افساد التربة كبيئة صالحة للنمو، والانحدار بمواصفاتها الطبيعية الكيميائية ، بما يؤثر سلبا على المداخلات الزراعية المستخدمة، ويحدث التلوث بإضافة مبيدات الآفات الزراعية، المخصبات الكيميائية والنفايات الصناعية السامة[١].

وفي المعاجم المتخصصة في الاصطلاحات البيئية يعرف التلوث بأنه "اي إفساد مباشر للخصائص العضوية او الحرارية او البيولوجية والاشعاعية لأي جزء من البيئة، بمعنى اخر تسبب وضعا يكون ضارا او يحتمل الاضرار بالصحة العامة او بسلامة الحيوانات والطيور والحشرات والاسماك والمواد الحية والنباتات"، كما يعرف بأنه "التدهور المتزايد للعناصر الطبيعية بتفريغ النفايات من كل نوع والتي تؤثر على التربة والبحر والجو والمياه على نحو يجعلها شيئا فشيئا غير قادرة على اداء دورها"، وفي التقرير الذي اعده المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة عام ١٩٦٥ حول (تلوث الوسط والتدابير المتخذة لمكافحته) تم الاشارة الى التلوث بوصفه التعبير الذي يحدث بفعل التأثير المباشر وغير المباشر للأنشطة الانسانية في تكوين او في حالة الوسط على نحو يخل ببعض الاستعمالات او الانشطة التي كان من المستطاع القيام بها في الحالة الطبيعية لذلك الوسط[٢].

ومن بين التعريفات الاكثر تفصيلا ودقة للتلوث البيئي تعريف (هولستر وبورتوز) اللذين عرفا التلوث تعريفا شاملا من خلال تعريف الملوث، فالملوث هو مادة او اثر يؤدي الى تغير في معدل نمو الانواع في البيئة يتعارض مع سلسلة الطعام بإدخال سموم فيها او يتعارض مع الصحة او الراحة او مع قيم المجتمع، وتدخل الملوثات الى البيئة في المادة بكميات ملحوظة على شكل فضلات ومهملات او نواتج جانبية للصناعات او انشطة معينة للإنسان، وينطوي التلوث في العادة على تبديد الطاقة الحرارية والصوتية او الاهتزازات[٣].

ولذا ودون الخوض في التفصيلات نجد ان التلوث هو كل ما يؤثر في جميع العناصر البيئية بما فيها من نبات وحيوان وإنسان، وكذلك كل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية مثل الهواء والتربة والبحيرات والبحار وغيرها.

ويمكن القول ان للتلوث البيئي انواعاً عدة وفقا لمعايير مختلفة، اذ يقسم بالنظر الى نوع المادة الملوثة او طبيعة تلوث الحادث، كما يقسم استنادا الى مصدره، وهناك تقسيم ثالث بالنظر الى النطاق الجغرافي الذي يظهر فيه التلوث، كما ان هناك تقسيم رابع يستند الى درجة التلوث وشدة تأثيره على النظام البيئي، ويمكن ان يقسم كذلك بالنظر الى نوع البيئة التي يحدث فيها التلوث، ووفقا لهذه التقسيمات المختلفة تتحدد الانواع المختلفة من التلوث البيئي، ويمكن عرض انواع التلوث البيئي وكما يأتي:[٤] .

١- التلوث بالنظر الى طبيعته او بالنظر الى نوع المادة الملوثة (التلوث البيولوجي – التلوث الاشعاعي – التلوث الكيميائي).

٢- التلوث بالنظر الى مصدره وينقسم الى نوعين (التلوث الطبيعي – التلوث الصناعي).

٣- التلوث بالنظر الى نطاقه الجغرافي وينقسم الى نوعين (التلوث المحلي – التلوث بعيد المدى).

٤- التلوث بالنظر الى اثاره على البيئة وينقسم الى (التلوث المقبول(غير الخطر) – التلوث الخطر – التلوث المدمر).

٥- التلوث بالنظر الى نوع البيئة التي يحدث فيها (تلوث الهواء – تلوث المياه العذبة – تلوث البيئة البحرية – تلوث التربة).

وللتلوث البيئي مظاهر من ابرزها الاتي:

اولا: تآكل طبقة الاوزون نتيجة انبعاث غاز ثاني اوكسيد الكاربون والغازات الدفيئة.

ثانيا: الامطار الحمضية نتيجة اطلاق المصانع ومحطات توليد الكهرباء غازات حمضية ناتجة عن حرق الوقود الأحفوري، ومن بين تلك الغازات ثاني اوكسيد الكبريت مما ينتج حمض الكبريت وحمض الاوزوت، وهذه الاحماض تتشكل في الغيوم التي تتحرك بفعل الرياح مسببة امطارا حمضية[٥].

ثالثا: استنفاذ طبقة الاوزون بسبب الانبعاثات الكثيفة لغازات الاحتباس الحراري والملوثات البيئية المختلفة الناتجة عن الصناعة والانشطة البشرية وهو ما يؤدي الى اختلال التوازن الطبيعي لهذه الطبقة مما يؤدي الى الفقدان التدريجي للأوزون.

رابعا: تلوث البيئة الناتج عن حرق الوقود في الهواء وابرز مظاهره تلوث الهواء بغاز ثاني اوكسيد الكاربون والذي يتسبب بما يسمى ب(الاحتباس الحراري)، وتلوث الهواء بغاز ثاني اوكسيد الكبريت واوكسيد النتروجين نتيجة حرق الوقود في الهواء والذي يعد من اخطر عناصر تلوث الهواء بالنسبة للإنسان والكائنات الحية[٦].

خامسا: تغير المناخ نتيجة ارتفاع حرارة الارض الناجم عن زيادة انبعاث غازات الاحتباس الحراري المعروفة بغازات الدفيئة الى الجو، وابرزها غاز ثاني اوكسيد الكاربون الناتج عن احتراق الوقود الاحفوري المتمثل في النفط والغاز والفحم.

سادسا: الاحتباس الحراري المتمثل في ارتفاع درجة الحرارة السطحية المتوسطة لكوكب الارض مع ارتفاع مستوى ثاني اوكسيد الكاربون وغاز الميثان وبعض الغازات الاخرى في الجو، ولهذه الظاهرة تأثيرات مختلفة تتمثل في تأثر بعض النظم الايكولوجية الى التهديد نتيجة ارتفاع درجة حرارة الارض وقد يصل الامر حد الانقراض نتيجة حصول خلل في توازن تلك النظم، وكذلك تأثر المستوطنات البشرية لا سيما تلك الموجودة في المناطق المعرضة لمخاطر الجفاف والفيضانات والعواصف لأن ارتفاع درجات الحرارة يؤدي الى زيادة تلك المخاطر ومن ثم يصبح من الصعوبة بمكان العيش في تلك المناطق نتيجة فقدان سبل العيش ومن ثم نزوح السكان انطلاقا من فقدان الامن الغذائي[٧].

ويسبب التلوث بجميع اشكاله (تلوث الماء والهواء والتربة) العديد من المخاطر على الكائنات الحية بما فيها الانسان، فهو مسؤول عن (٤٠%) من معدل الوفيات حول العالم بحسب منظمة الصحة العالمية، وتعد ظاهرة التدهور البيئي الى جانب تزايد عدد سكان العالم وراء الزيادة السريعة للأمراض التي تصيب البشرية، ويسبب تلوث الهواء العديد من الاثار السلبية على صحة الانسان ، ومن ذلك الإصابة بأمراض خطيرة في بعض الحالات قد يقودهم الى الموت، ولا يقتصر تأثير تلوث الهواء على صحة الانسان بل يتعداها ليهدد حياة النباتات والحيوانات والبيئة بأكملها، ويؤثر تلوث الهواء كذلك في الحالة الاقتصادية للبلاد فهو يعمل على خفض انتاجية المحاصيل الزراعية والمزارع المعدة للأغراض التجارية، كما انه يضر بصحة الانسان وبقدرته على ممارسة اعماله وهو ما يترتب عليه خسائر كبيرة في القطاع الاقتصادي، اما بالنسبة لتلوث الماء فان له مخاطر كبيرة على الانسان اذ يؤدي الى اصابته بالعديد من الامراض وقد افادت منظمة الصحة العالمية في هذا الشأن الى ان (١٢٠) الف شخص حول العالم يموتون سنويا بسبب الكوليرا، وتعد كل من الحيوانات والنباتات

المائية الفئات الاكثر تضررا من تلوث الماء، فمثلا تؤدي زيادة المغذيات في المياه الى زيادة نمو الطحالب البحرية واستنزاف نسبة الاوكسجين في الماء ومن ثم موت الاسماك والكائنات المائية الاخرى، ناهيك عن اضرار تسرب النفط الحاصل في الخلجان المائية، ففي عام ٢٠١٠ تضرر حوالي (٨٢٠٠٠) طائر وحوالي (٢٥٩٠٠) حيوان بحري وحوالي (٦١٦٥) سلحفاة بحرية واعداد غير معروفة من الاسماك واللافقاريات جراء مثل هذه التسربات، كما قد يسبب تلوث الماء خللا في السلاسل الغذائية ،عن طريق انتقال السموم من مستوى الى اخر اعلى منه وقد يؤدي ذلك الى الغاء أجزاء كاملة من السلاسل الغذائية ، اما عن طريق النمو المفرط لبعض انواع الكائنات الحية بسبب وفاة الحيوان المفترس الذي يمكن ان يتغذى عليها او موت الفرائس قبل افتراسها التي من الممكن ان تتغذى عليها الحيوانات المفترسة، ولتلوث الماء كذلك اثاره على الاقتصاد اذ تعد عملية اعادة تأهيل واستصلاح المسطحات المائية عملية مكلفة جدا من الناحية المادية ، فضلاً عن الى التكاليف المترتبة على علاج الامراض الناتجة عن التلوث، ولا يقتصر تأثير التلوث على الهواء والماء وانما يمتد ليشمل التربة وتمثل المبيدات الحشرية والمنتجات النفطية والغازات صورا شائعة للملوثات الموجودة في التربة، ويترتب على تلوث التربة عدد من الاثار السلبية فالملوثات في التربة قد تنتقل الى الانسان عن طريق الجلد او المجاري التنفسية تسبب له على المدى الطويل الضرر الدائم بالجهاز العصبي وتلف بعض الاعضاء وغيرها من الامراض، كما يسبب التلوث نقص المغذيات في التربة وزيادة ملوحتها ونقل المواد السامة الى النباتات وتنتقل هذه بالضرورة الى الحيوانات العاشبة وربما تصل في النهاية الى الانسان مسببة له العديد من الامراض، ويؤثر تلوث التربة في المحاصيل الزراعية مما يؤدي الى انخفاضها وفي بعض الاحيان انتاج محاصيل غير صالحة للاستهلاك البشري بسبب التربة الحامضية[٨].

ونتيجة لتلك الاثار والمخاطر الناجمة عن التلوث البيئي والتي لا تقتصر على جانب واحد ، وانما جوانب متعددة، فقد حظي موضوع التلوث البيئي باهتمام بالغ من قبل الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى وخصوصا في السنوات الاخيرة نتيجة تزايد التأثيرات الناجمة عن التلوث البيئي، وبذلت تلك المنظمات الدولية والمنظمة الام جهودا ومساع حثيثة من اجل الحفاظ على البيئة وتقليل مخاطر البيئة والحد منها وهو ما سنستعرضه في المحور الثاني.

المحور الثاني: المنظمات الدولية ودورها في مواجهة التلوث وحماية البيئة – الامم المتحدة انموذجا

ان الانسان لا يمكنه العيش في بيئة ملوثة ومضرة بسلامة صحته، لأن البيئة مرتبطة بكل مجالات الحياة التي يتفاعل معها الانسان من خلال محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه، ولذا يجب ان يضع حدا للمشاكل البيئية التي هي في معظمها من صنع الانسان نفسه والعمل على مواجهتها والعيش في

بيئة نظيفة غير ملوثة ومحمية من خلال قواعد الحماية الداخلية الخاصة بكل تجمع او دولة او المنظمات الاقليمية او الدولية التي تشرع قواعد حماية البيئة والقضاء على التلوث، واهم تلك المنظمات منظمة الامم المتحدة، ولذا سنستعرض في هذا المبحث دورها في حماية البيئة ومكافحة التلوث عبر استعراض ابرز المؤتمرات والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية البيئة.

ونظرا لأهمية البيئة نجد ان اغلب الدول اتجهت الى التأكيد على حمايتها، وذلك من خلال وضع وسائل قانونية للمحافظة عليها سواء كان ذلك في دساتير الدول وتشريعاتها ام الاعلانات واللوائح والقرارات الدولية من خلال المنظمات الاقليمية والدولية والاتفاقيات والمعاهدات الدولية، وقد اعطت التشريعات الدولية اهتماما كبيرا للبيئة وعرفتها من خلال مؤتمر الامم المتحدة للبيئة البشرية المنعقد في (ستوكهولم) عام ١٩٧٢ تحت شعار نحن لا نملك الا كرة ارضية واحدة (only one earth) بأن البيئة هي عبارة عن "جملة من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما ومكان ما لإشباع حاجات الانسان وتطلعاته"[٩].

وعرفها برنامج الامم المتحدة للبيئة (UNEP) بأنها" مجموعة من الموارد الطبيعية والاجتماعية المتاحة في وقت معين من اجل اشباع الحاجات الانسانية"[١٠].

وعرف مؤتمر (تبليسي) للتربية البيئية المنعقد عام ١٩٧٧ البيئة بانها "مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الانسان والكائنات الاخرى والتي يستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطهم "، اما المؤتمر الاسلامي الاول لوزراء البيئة الذي عقد عام ٢٠٠٢ فقد عرف البيئة بوصفها "هبة من الله خلقها لتلبية الحاجات الحياتية وعلى الافراد والمجتمعات والدول حمايتها وتنمية مواردها الطبيعية بما في ذلك الهواء والمناخ والماء والبحر والحياة النباتية والحيوانية ولا يجوز بأي حال من الاحوال احداث تغيير جوهري في عناصر نظام البيئة يخل بتوازنها"[١١].

ويعد برنامج الامم المتحدة للبيئة (UNEP) الذي تأسس خلال مؤتمر الامم المتحدة للبيئة البشرية في ستوكهولم عام ١٩٧٢ بموجب التوصية رقم (٢٩٩٧) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٧٢/١٢/١٥ من اهم الاجهزة المعنية بالحفاظ على البيئة، وتم تشكيل مجلس ادارة هذا البرنامج من (٥٨) عضوا انتخبتهم الجمعية العامة للأمم المتحدة ومقره في العاصمة الكينية (نيروبي)، وجاء تشكيل مجلس ادارة برنامج الامم المتحدة وفق التمثيل الاتي (١٦) مقعدا للدول الافريقية و(١٣) مقعدا للدول الاسيوية و(٦) مقاعد لدول اوروبا الشرقية و(١٠) مقاعد لدول امريكا اللاتينية و(١٣) مقعدا للدول الغربية وهؤلاء الاعضاء ينتخبون لفترة ولاية مدتها ثلاث سنوات[١٢].

ويمر البرنامج بثلاثة مراحل متتابعة كالتالي:[١٣]

اولا: المرحلة الاولى الحصول على معلومات متعلقة بالمشاكل التي تواجه البيئة وطريقة ايجاد الحلول لها ويتم وضعها داخل التقارير التي تشاور الوضع البيئي وتقدم الى مجلس الادارة.

ثانيا: المرحلة الثانية وتتمثل في توضيح الاهداف والاستراتيجيات التي يفترض تحقيقها عند القيام ببعض الاعمال.

ثالثا: المرحلة الثالثة وتتمثل في الانشطة والاعمال التي يتم اختيارها وتحظى بدعم من صندوق البيئة.

وهناك استراتيجيات خاصة لبرنامج الامم المتحدة للبيئة اهمها:[١٤]

* تشجيع ابرام الاتفاقيات الدولية المتعلقة بقضايا البيئة العالمية.

* الحث على ابرام اتفاقيات دولية وثنائية بخصوص الموضوعات المتعلقة بالبيئة في اماكن جغرافية محددة مثل الانهار الدولية والحد من الملوثات عبر الحدود الوطنية.

* العمل على ادخال القانون البيئي ضمن الانشطة التي تقوم بها المنظمات الدولية.

* تكييف القوانين البيئية الوطنية ضمن المتطلبات المتعلقة بالقانون الدولي.

* المساهمة في تطوير القانون البيئي على المستوى الوطني والاقليمي.

* تشجيع مختلف الجهات سواء أكانت داخل الامم المتحدة ام خارجها من اجل القيام بالأعمال المنوطة بالبرنامج مع ضرورة القيام بمراجعة مستمرة.

١٣- ينظر سهير ابراهيم حاجم، مصدر سابق، ص١١٢.

١٤- ينظر بوطوطن سميرة، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، ٢٠١٩، ص٥٠.

ومن اجل الوقوف على دور الامم المتحدة وجهودها ومساعيها من اجل الحفاظ على البيئة ومكافحة التلوث وتسليط الضوء على هذا الموضوع من اجل توعية المجتمعات بمخاطر التلوث وكيفية الحد منه، تم عقد عدداً من المؤتمرات التي عنيت بهذا الموضوع وسنستعرضها كما يلي:

١- مؤتمر ستوكهولم ١٩٧٢ ومن اهم المبادئ التي تمخضت عن هذا المؤتمر هو ان للإنسان حقا اساسيا في الحرية والمساواة كما له الحق في ان يعيش في بيئة نظيفة تسمح له بالعيش في كرامة ورفاهية، وكذلك ضرورة المحافظة على موارد الكرة الارضية مع الزامه بضرورة المحافظة على الاشكال المختلفة للحياة النباتية والحيوانية وبيئتها لصالح الاجيال القادمة، وعدم الحاق الدمار بالبيئة وحمايتها من التلوث من خلال التعاون بين اعضاء المجتمع الدولي والالتزام بالقرارات الصادرة عن المنظمات الدولية.

٢- مؤتمر قمة الارض في ريودي جانيرو عام ١٩٩٢ وحظي هذا المؤتمر باهتمام بالغ كونه عقداً بعد انقطاع طيلة (٢٠) عاما، وعقد المؤتمر تحت رعاية الامم المتحدة وشهد حضور ومشاركة (١٧٨) من ممثلي الدول لمناقشة موضوع يهم الانسانية جمعاء يتعلق بالبيئة وايجاد الحلول للمشاكل والمخاطر البيئية التي تهدد الحياة على الكرة الارضية[١٥].

٣- مؤتمر جوهانسبرغ في جنوب افريقيا ٢٠٠٢ ويعد هذا المؤتمر من اهم واكبر المؤتمرات المعنية بالشأن البيئي اذ انبثق عن المؤتمر اعلان اكد على حماية البيئة بوصفها اهم اركان التنمية المستدامة.

٤- مؤتمر كيوتو ٢٠٠٨ ويعد من المؤتمرات المهمة في مجال عولمة الشأن البيئي العالمي من خلال فرض التزامات على الدول الصناعية لخفض انبعاثات الغازات التي تؤدي الى الاحتباس الحراري، وذلك في المدة الممتدة من ٢٠٠٨ لغاية ٢٠١٢، واكد الملحق الاول الخاص بالمؤتمر وجود اربعة قطاعات تتسبب في انتاج الغازات الملوثة للبيئة وهي الطاقة، العمليات الصناعية، الفلاحة، النفايات.

٥- مؤتمر كوبنهاغن بشأن التغييرات المناخية عام ٢٠٠٩ وشارك في هذا المؤتمر (١٩٢) مشاركا من ممثلي الدول، وجاء المؤتمر لإيجاد حلول لمشكلة التغير المناخي التي تسببها النشاطات الانسانية غير المسؤولة المسببة في تلوث الغلاف الجوي بالغازات السامة والخطيرة بنسبة تصل الى ٩٥%[١٦].

٦- مؤتمر كانكون ٢٠١٠ وعقد هذا المؤتمر في مدينة كانكون المكسيكية برعاية الامم المتحدة وشارك فيه ممثلو (٢٠٠) دولة من اجل توسيع الرؤيا المشتركة للعمل التعاوني في مكافحة التغير المناخي والتلوث البيئي، وضرورة العمل على خفض الاشعاعات العالمية.

٧- مؤتمر الدوحة ٢٠١٢ وعقد هذا المؤتمر بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٧ في قطر وتمخض عنه عدة نتائج من ابرزها :[١٧]

* موافقة الحكومات المشاركة على العمل من اجل وضع اتفاق عالمي بخصوص تغير المناخ.

* اجراء تعديل في بروتوكول كيوتو بوصفها الاتفاق الذي جرى بموجبه الزام الدول بخفض انبعاث الغازات التي تتسبب في الاحتباس الحراري.

وتعد الاتفاقيات الدولية المصدر الرئيس الاول لحماية البيئة لأنها تبرم تحت رعاية المنظمات الدولية ذات الامكانات الفنية والمالية التي تستطيع من خلالها تقديم خدمات متنوعة في مجال حماية البيئة ومكافحة التلوث، وهناك اكثر من (٢٥٠) عمل قانوني في مجال القانون الدولي للبيئة ما بين معاهدة واتفاقية واعلان وبروتوكول واحكام دولية، وتتنوع الاتفاقيات الدولية بتنوع المجالات البيئية سواء كانت برية ام بحرية ام جوية، ومن ابرز تلك الاتفاقيات الاتي:

اولا: الاتفاقيات الدولية التي تتعلق بالبيئة البحرية، مثل الاتفاقية التي ابرمت في بروكسل عام ١٩٦٩ واختصت بأعالي البحار في حالة كوارث التلوث النفطي، واتفاقية لندن عام ١٩٥٤ المعدلة بواسطة المنصة الاستشارية الحكومية للملاحة البحرية اعوام (١٩٦٢- ١٩٦٩- ١٩٧١) ، واكدت هذه الاتفاقية على منع تلوث البحار بزيت البترول وكذلك اتفاقية الامم المتحدة المتعلقة بأعالي البحار والتي عقدت في جنيف عام ١٩٥٨، واتفاقية اوسلو لعام ١٩٧٢ والمتعلقة بالرقابة على التلوث البحري الناجم عن غرق السفن والطائرات[١٨].

ثانيا: الاتفاقيات المتعلقة بالبيئة البرية مثل اتفاقية روما عام ١٩٥١ المتعلقة بوقاية النباتات، واتفاقية رامسار عام ١٩٧١ وتتعلق بالحفاظ والاستخدام المستدام للمناطق الرطبة، واتفاقية باريس عام ١٩٧٢ المتعلقة بالتراث الثقافي والطبيعي وحمايتهما وهي تربط بين مفاهيم حماية الطبيعة والحفاظ على الممتلكات الثقافية في وثيقة واحدة وحددت الاتفاقية واجبات الدول في تحديد المواقع المحتملة ودورها في الحفاظ عليها، واتفاقية حظر استخدام تقنيات التغيير في البيئة لأغراض عسكرية او لأية اغراض عدائية اخرى[١٩].

ثالثا: الاتفاقيات المتعلقة بالبيئة الجوية، ومن اهمها اتفاقية موسكو لعام ١٩٦٣ التي اكدت على منع اجراء تجارب خاصة بالأسلحة النووية في الجو والفضاء الخارجي وتحت الماء، واتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية عام ١٩٦٧، واتفاقية جنيف عام ١٩٧٧ المتعلقة بحماية الهواء من التلوث والضوضاء والاهتزازات، الى جانب اتفاقية جنيف الخاصة بحماية طبقة الاوزون ١٩٨٥ وغيرها من الاتفاقيات[٢٠].

وكذلك اتفاقية التلوث بعيد المدى للهواء عبر الحدود عام ١٩٧٧ في اطار اللجنة الاقتصادية الاوروبية[٢١].

وبالإضافة الى تلك الاتفاقيات واخرى غيرها تم انشاء منظمة السلام الاخضر بهدف المحافظة على البيئة العالمية ومناهضة جميع القضايا النووية ومكافحة التلوث ورفض التعدي على الغابات بأشكاله كافة، واصبح لديها مكاتب في العديد من دول العالم[٢٢].

وتعد الاتفاقات الدولية خاصة متعددة الاطراف واحدة من اهم مصادر القانون الدولي، كما تعد الاتفاقات الدولية البيئية من اهم مصادر القانون الدولي البيئي او المصدر الرئيس له التي يمكن الاستعانة بها لتحديد انواع الافعال والتصرفات التي تمثل انتهاكا للبيئة وعناصرها، لان الانتهاكات والاعتداءات غالبا ما تكون ذات طابع دولي، وفي هذا الشأن تعددت تلك المعاهدات وتنوعت من حيث صيانتها وحمايتها بوصفها مصدرا من مصادر البيئة[٢٣].

ونشير هنا الى اهم الاتفاقيات الدولية متعددة الاطراف والتي عالجت موضوع الانتهاكات البيئية ومنها:[٢٤]

١- اتفاقية المسؤولية اتجاه الغير في مجال الطاقة النووية(اتفاقية باريس) والتي ابرمت في ١٩٦٠/٧/٢٩، وتعد اول اتفاقية دولية تهتم بالمسؤولية المدنية في اوروبا.

٢- الاتفاقية الدولية الخاصة بالمسؤولية المدنية عن الضرر الناجم عن التلوث بالمحروقات والتي ابرمت في ١٩٦٩/١١/٢٩ تحت اشراف المنظمة الدولية للملاحة البحرية وبلغ عدد الدول المنضمة لهذه الاتفاقية (٥٨) دولة.

٣- الاتفاقية الدولية الخاصة بإنشاء صندوق دولي للتعويض عن الضرر الناجم عن التلوث النفطي وتم بموجبها انشاء منظمة حكومية دولية عام ١٩٧١ تضطلع بمهمة ادارة نظام التعويض اطلق عليها اسم (الصندوق الدولي للتعويض عن اضرار التلوث بالنفط) وتعرف اختصارا باسم (فيبول – FIPOL).

وبجانب الاتفاقيات الدولية الجماعية توجد هناك اتفاقيات دولية ثنائية على الصعيد الاقليمي والدولي لكنها محدودة جدا مقارنة مع الاتفاقيات الجماعية لكنها ضرورية لأنها تناغم مقتضيات المصلحة المتبادلة للدول، ويحكم تلك الاتفاقيات مبدأ المعاملة بالمثل وحسن الجوار وغيرها من المبادئ القانونية من اجل الحفاظ على البيئة النظيفة لدولتين متجاورتين او غير متجاورتين[٢٥].

الخاتمة

يعد موضوع البيئة من اهم القضايا المتداولة على الساحة الدولية والاقليمية في الوقت الحاضر، وذلك لما يشهده العالم من تغير مناخي واحتباس حراري وتلوث بيئي نتج عنه الكثير من الاضرار البشرية سواء كانت ناتجة عن الكوارث الطبيعية التي تشهد تصاعدا في عدد البراكين والزلازل وغيرها، او ناتج عن ما يقوم به الانسان وانظمة الدول الكبرى من حروب واستخدامات عسكرية ممنوعة وتجريف للغابات بالإضافة الى ازدياد عدد سكان الارض بشكل مطرد وزيادة المصانع والمعامل والمنشآت الصناعية الثقيلة، جميعها تسبب تلوثا بيئيا كبيرا يستدعي تظافر الجهود كافة من اجل التخفيف من اثار ذلك، ولذلك اخذت المنظمات الدولية وعلى رأسها وفي مقدمتها الامم المتحدة على عاتقها المحافظة على الامن البيئي وضمان وجود بيئة سليمة ونظيفة صالحة للعيش من خلال عقد المؤتمرات والاتفاقيات والندوات التثقيفية للوقوف على والتوصل الى الحلول الجادة والحقيقية من اجل الحد من التلوث.

والعراق من بين الدول التي عانت وتعاني من مخلفات الحروب والاثار الناجمة عنها من تلوث في البيئة وتغير في المناخ خصوصا في جنوبه، ولذا يستدعي هذا الامر القيام بخطوات عدة من اجل التخفيف من حدة التلوث وتقليل اثاره بمختلف اوجهه (الماء والهواء والتربة)، وابرز تلك الخطوات ضرورة التعاون مع المنظمات الدولية والانضمام الى المعاهدات والاتفاقيات الدولية الخاصة بالقضاء على التلوث والحفاظ على البيئة، ويمكن الخروج باستنتاجات من ابرزها الاتي:

١- تعد المنظمات الدولية بشكل عام والامم المتحدة بشكل خاص حجر الاساس في ارساء ثقافة بيئية عالمية من خلال ما تعقد من مؤتمرات واتفاقيات ومعاهدات بهذا الخصوص.

٢- للمعاهدات والاتفاقيات الدولية دور كبير في مجال حماية البيئة من خلال قواعدها التي يتوجب على الدول الالتزام بها.

٣- ان حماية البيئة بمختلف وجوهها وعناصرها مرتبط بالأمن العالمي.

٤- تمارس المؤتمرات والندوات الخاصة بالتلوث البيئي دورا مهما في ايجاد وعي مجتمعي دولي لإيقاف الانتهاكات والتجاوزات ضد البيئة وعدم تكرار حدوثها من اجل الحفاظ على بيئة سليمة غير ملوثة.

الهوامش

(١) ينظر: زيرق عبد العزيز، دور منظمة الامم المتحدة في حماية البيئة من التلوث، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٣،ص١٩.

(٢) نقلا عن المصدر نفسه، ص١٨.

(٣) ينظر: عادل محمد المصري، التلوث البيئي والمخاطر الوراثية والبيولوجية، مكتبة بستان المعرفة، الاسكندرية، ٢٠١٥،ص١٨.

(٤) لمزيد من التفاصيل ينظر: احمد السروي، التلوث البيولوجي للبيئة المائية، مكتبة الدار العلمية، القاهرة، ٢٠١٠. ايضا انتصار صاحب، مخاطر تعرض الانسان للإشعاع، مجلة البيئة والحياة، وزارة البيئة، مركز الاعلام والتوعية البيئية، العدد ٥، ٢٠٠٦. كذلك محمد امين عامر واخرون، تلوث البيئة مشكلة العصر، دار الكتب للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٩٩. ايضا عارف صالح مخلف، الادارة البيئية، دار البازوري العلمية، عمان، ٢٠٠٧. ايضا فرحان غرايبة، المدخل الى العلوم البيئية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩١. ايضا عماد محمد الحفيظ، البيئة وحمايتها وتلوثها ومخاطرها، دار الصفاء للنشر، عمان ، ٢٠٠٨.

(٥) ينظر نوال يونس محمد واخرون، الامن الانساني والتحديات البيئية، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، العدد، ٢٠٠٨، ص . ايضا عبد القادر بلخضر، الطاقة وتلوث البيئة والمشاكل البيئية العالمية، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد ٧، ٢٠٠٧، ص٥٠.

(٦) ينظر جمال كامل العبايجي وعادل مشعان ربيع، الاحتباس الحراري، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ، ص٢١.

(٧) ينظر علي البنا، المشكلات البيئية وصيانة الموارد الطبيعية– نماذج دراسية في الجغرافية التطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٠٠٦، ص٦٨. كذلك ياسين بن عبدالرحمن الشرعبي، الاسس العلمية للاحتباس الحراري، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد٢، ٢٠٠٨،ص٨٧.

(٨) لمزيد من التفاصيل بشان مخاطر واضرار التلوث البيئي ينظر هاشم محمد صالح، تلوث الهواء، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

(٩) ينظر فاتن صبري، الحماية الدولية لحق الانسان في بيئة نظيفة، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠١١، ص١٠.

(١٠) ينظر بوزيدي بوعلام، الاليات القانونية للوقاية من تلوث البيئة، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، الجزائر، ٢٠١٨، ص١٨.

(١١) ينظر المصدر نفسه، ص١٩.

(١٢) ينظر سهير ابراهيم حاجم، المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي، سوريا، ٢٠١٦، ص١١٠. وكذلك ينظر سهيل حسين الفتلاوي، مبادئ المنظمات الدولية العالمية والاقليمية، دار الثقافة للنشر، عمان، ٢٠١٠، ص٣٧.

(١٣) ينظر سهير ابراهيم حاجم، مصدر سابق، ص١١٢.

(١٤) ينظر بوطوطن سميرة، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، ٢٠١٩، ص٥٠.

(١٥) ينظر رياض صالح، حماية البيئة من منظور القانون الدولي العام، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٠٦.

(١٦) ينظر رياض صالح، مصدر سبق ذكره، ص١١٥.

(١٧) ينظر بوطوطن سميرة، مصدر سبق ذكره، ص ص٤٢-٤٤.

(١٨) ينظر سهير ابراهيم حاجم، مصدر سبق ذكره، ص١٧٩.

(١٩) ينظر عمار الزكاوي، التشريع البيئي، الجامعة الافتراضية السورية، دمشق، ٢٠١٨، ص٤٠.

(٢٠) ينظر سهير ابراهيم حاجم، مصدر سبق ذكره، ص١٨١.

(٢١) ينظر ايمان احمد علام، مصدر سبق ذكره، ص٥٩٦.

(٢٢) ينظر بوطوطن سميرة، مصدر سبق ذكره، ص٦٧.

(٢٣) ينظر مايكل بونة، القانون الدولي لحماية البيئة اثناء النزاعات المسلحة، المجلة الدولية، العدد ٨٧٩، ٢٠١٠، ص٣٠.

(٢٤) ينظر رياض صالح، مصدر سبق ذكره، ص١١٧.

(٢٥) ينظر زايد محمد، دور الاتفاقيات الدولية في تحديد المسؤولية عن الاضرار البيئية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، الجزائر، العدد الثاني، ٢٠٢٠، ص٢٩٧.